من الصحافة الإيرانية

خاص

جبهة جديدة تقلّص نفوذ اللوبي الصهيوني في واشنطن

رأى الدبلوماسي الإيراني السابق "عبدالرضا فرجي راد" أن التصعيد الصادر عن سفير الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة يعكس قلقًا عميقًا داخل التيار المتشدد القريب من بنيامين نتنياهو إزاء التحولات الإقليمية الجارية، والتي لا تصبّ في مصلحة التفوق الجيوسياسي الذي سعت إليه تل أبيب خلال السنوات الماضية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "آرمان امروز" الإيرانية يوم الخميس ١٩ شباط/ فبراير، أن تركيا لعبت دورًا مؤثرًا في المرحلة الأولى من مسار تهدئة غزة بالتنسيق مع قطر ومصر والسعودية، ما أدى إلى إرباك الخطط الموضوعة من قبل الكيان الصهيوني، مشيرًا إلى أن تنفيذ المرحلة الثانية من التفاهمات قد يفرض قيودًا إضافية عليه ويمنح الدول العربية وأنقرة هامش حركة أوسع في غزة.

وتابع الكاتب: أن أنقرة، بالتنسيق مع عواصم عربية، تحركت أيضًا في الملف السوري بعد سقوط النظام السابق، حيث أسهمت في إعادة ترتيب موازين القوى شمال سوريا، ما أضعف أدوات الضغط التي كان الكيان الصهيوني يستخدمها عبر بعض المكونات المحلية، متوقعًا أن تمتد التفاهمات إلى مناطق أخرى مثل السويداء.

ولفت الكاتب إلى أن تشكل جبهة تضم تركيا والسعودية ومصر وقطر أثار مخاوف في تل أبيب، خاصة مع تأثيرها المحتمل على مسار التطبيع، فضلًا عن دورها -عبر التواصل مع إدارة ترامب- في كبح أي توجه لعدوان أميركي على إيران.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن هذه التحولات مجتمعة أضعفت نسبيًا تأثير اللوبي الصهيوني في واشنطن، ودفعت بعض مسؤولي إدارة ترامب إلى اعتماد لهجة أكثر حذرًا تجاه أحداث المنطقة، ما يعكس تبدلًا ملموسًا في معادلات التأثير داخل البيت الأبيض.

تحالف بحري في المحيط الهندي يعزز أمن الممرات الاستراتيجية

رأى الكاتب الإيراني "هدايت جاويد" أن المناورات البحرية المشتركة بين إيران وروسيا في بحر عُمان وشمال المحيط الهندي، تشكل ردًا مباشرًا على التهديدات الجديدة الموجهة ضدّ إيران، وتؤكد أنّ طهران حولت الضغوط إلى فرصة لتعزيز حضورها الدفاعي في أهم ممراتها البحرية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "قدس" الإيرانية يوم الخميس ١٩ شباط/ فبراير، أن إجراء هذه المناورات في توقيت تتصاعد فيه التحركات العسكرية الأجنبية بالمنطقة يعكس ثقة إيران بقدراتها البحرية، ولا سيما في مضيق هرمز وبحر عُمان، مشيرًا إلى أن مشاركة روسيا تمنح التمرين بعدًا استراتيجيًا يتجاوز الطابع التكتيكي.

وتابع الكاتب: أن هذه المناورات، التي تُعدّ السابعة من نوعها، تحمل رسالة واضحة بأن أمن المنطقة لا يُفرض من الخارج، وأن أي محاولة لزعزعة الاستقرار ستُواجَه بتنسيق دفاعي متقدم بين القوى الإقليمية الصاعدة، معتبرًا أن طهران لم تعد في موقع ردّ الفعل، بل باتت شريكًا فاعلًا في رسم معادلات الأمن البحري.

ولفت الكاتب إلى أن التعاون البحري مع موسكو يأتي في إطار مسار أوسع من التقارب السياسي والعسكري، في وقت تسعى فيه بعض الأطراف إلى تضييق الخناق على إيران عبر التهديد والضغط الإعلامي. وأوضح: أن المناورات لا تقتصر على الجوانب الفنية، بل تؤكد رسوخ استراتيجية الردع الإيرانية وقدرتها على تأمين خطوط الملاحة الدولية وحماية المصالح الوطنية في وجه أي تهديد.

واختتم الكاتب بالتشديد على أن استمرار هذا النمط من التنسيق البحري يعكس ثبات الموقف الإيراني واستعداده لإفشال أي حسابات خاطئة تستهدف أمنه القومي أو استقرار المنطقة.

بين تهديد الأساطيل وقدرة الإغراق.. رسالة طهران الحاسمة

رأى معاون الشؤون السياسية في الحرس الثوري "العميد يدالله جواني"، في مقاله المعنون «سرّ السلاح الأخطر من الحاملة»، أن القوى المتغطرسة كثيرًا ما تنخدع بتفوقها العسكري عند سعيها للهيمنة على موارد الآخرين، متجاهلة قدرات الطرف المدافع، وهو ما أدى تاريخيًا إلى سقوط جيوش كبرى رغم امتلاكها أحدث العتاد.

وأضاف العميد جواني، في مقال له في صحيفة "جام جم" الإيرانية يوم الخميس ١٩ شباط/ فبراير، أن هزيمة الجيش الأحمر السوفياتي في أفغانستان، وفشل الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، وإخفاق الكيان الصهيوني في حرب الـ٣٣ يومًا ومعارك غزة، تمثل نماذج معاصرة تؤكد أن ميزان المعركة لا يُحسم بالعدة وحدها.

وتابع الكاتب: أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، عبر التلويح بحاملات الطائرات والقطع البحرية المتطورة، يسعى إلى تقديم نفسه منتصرًا في أي مواجهة محتملة مع إيران، غير أن التجربة تثبت أن امتلاك الحاملة لا يعني ضمان التفوق إذا وُجد السلاح القادر على تحييدها.

ولفت الكاتب إلى ما أكده قائد الثورة الإسلامية خلال لقائه أهالي تبريز، بأن الحاملة «أداة خطيرة؛ لكن الأخطر هو السلاح القادر على إغراقها»، معتبرًا أن هذا الطرح يستند إلى إدراك واقعي لقدرات إيران الدفاعية، وليس إلى دعاية أو مبالغة.

وأوضح الكاتب أن الشعب الإيراني، الذي خاض حربًا مفروضة استمرت ثمانية أعوام مع النظام البعثي، راكم خبرة استراتيجية وعزز قدراته الدفاعية، بما يجعل أي مغامرة عسكرية ضدّ البلاد مكلفة ومحفوفة بالمخاطر.

واختتم الكاتب بالتشديد على أن معادلة الردع الحقيقية لا تقوم على استعراض القوة، بل على امتلاك أدوات قادرة على قلب موازينها في اللحظة الحاسمة.

مراجعة لمسألة الحرب الناعمة للعدو وسبل مواجهتها استنادًا إلى بيانات قائد الثورة؛

سلاح الأمل

إحدى وسائل العدو التي تُستَخدم اليوم ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي مسألة الحرب الناعمة. وقد أكّد قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، في مناسبات متعدّدة على هذه المسألة، بل واعتبر هذا النوع من الحرب أخطر من الحرب العسكرية، إذ يقول: «الحرب الناعمة أصعب علاجًا، وهي بمعنىً من المعاني أخطر من الحرب الصلبة». والحقيقة هي أنّ «أعداء الشعوب والدول اليوم، الذين يطمعون بمصالح البلدان التي يمكنهم الطمع بها، لا يدخلون فقط بالسلاح الساخن، ولا بالحرب الساخنة والصلبة، بل يدخلون بالحرب الناعمة».

ويُعرّف الإمام الخامنئي الحرب الناعمة على النحو الآتي: «ما هي الحرب الناعمة؟ يعني أن يجعلوا الناس، بالخداع، وبالكذب، وبالاتهام، وبالوسوسة، وبالاستدلالات المغالِطة، متردّدين في الطريق الذي يسيرون فيه، وأن يُوجدوا الشكّ في الناس. هذه هي الحرب الناعمة. هذه الحرب جارية اليوم؛ وهذا العمل يجري اليوم أيضًا».

وبرأيه، فإنّ أول خطوة في مواجهة هذه الحرب هي الإقرار بوجود هذا الخطر وقبوله: «يجب علينا أولًا أن نُصدّق هذا الأمر، يجب علينا أولًا أن نقبل بأننا في حالة حرب، وأننا نتعرّض لهجوم».

العدو يسعى إلى بثّ اليأس

هدف العدو في الحرب الناعمة هو «ذلك الشيء الذي في قلبك، وفي ذهنك، وفي دماغك؛ أي إرادتك؛ العدو يريد أن يغيّر إرادتك». فالعدو في الحرب الناعمة يسعى إلى بثّ اليأس وإيجاد الخوف. «أحد أقسام الحرب الناعمة هو هذا بالذات؛ أي جعل المجتمع غير آمن نفسيًا»، وبالتالي فإنّ «الهدف من الحرب الناعمة هو سلب الدافعية من الناس؛ لكي يُفقِدوا الحافز، ويُيئِسوا، ويُقنِطوا، ويُوقِعوا في الشكّ أولئك الذين هم في الميدان، والمستعدّون للعمل والجهد». ويجب أن نعلم أنّ «هدف العدو اليوم هو سلب نقاط القوّة الفكرية والمعرفية منّا؛ نحن نريد الاستقلال، فيُضعِف روحيتنا؛ نريد الصمود في مواجهة الاستبداد الغربي، فيُضعِف روحيتنا ويجعلنا متردّدين؛ يُضعِف فينا التفكّرات الإسلامية والمعارف الإسلامية، ويُضعِف العمل الإسلامي، ويُضعِف الوحدة الوطنية، ويُضعِف تدين المرأة وحياءها». وفي الحقيقة، فإنّ «هذا هو العمود الفقري للعمل الثقافي للعدو؛ هذا هو لبّ الحرب الناعمة للعدو، أي إيجاد التردّد».

أدوات العدو في الحرب الناعمة

للحرب الناعمة أدوات. «إحدى أدوات الحرب الناعمة لدى العدو، ولدى بعض العناصر السيئة أو الغافلة، هي السكوت عن المنجزات والممتلكات والقدرات التي تمتلكها هذه الأمّة؛ وإنكار قدرات هذه الأمّة». وقد كان هذا الأمر حاضرًا دائمًا في البرامج الاستعمارية؛ إذ إنّ «جزءًا مهمًا من الحرب الناعمة للمستعمرين -اليوم كما في الماضي- يتمثّل في أن يُغفِلوا أمّتنا أو أي أمّة ذات استعداد عن استعدادها، أو يجعلوها غير مكترثة بهذا الاستعداد، أو حتى يوصلوها إلى وضع تُنكِر فيه هي نفسها هذا الاستعداد؛ يكرّرون عليها القول: لا تستطيعين، لا تستطيعين، لا تستطيعين، حتى تصدّق هي نفسها بأنها لا تستطيع، وتقول: لا أستطيع».

وأداة أخرى «في الحرب الناعمة هي جعل الناس في المجتمع الواحد سيّئي الظنّ ببعضهم بعضًا، وإيجاد البغضاء بينهم، وإحداث الخلاف». و«اليوم بالطبع ظهرت أساليب جديدة، والإنترنت، والفضاء الافتراضي، وما شابه ذلك». «وقد شاهدتم خلال هذه السنوات كيف استخدم الأعداء الفضاء الافتراضي لدفع مؤامراتهم إلى الأمام».

وفي الواقع، فإنّ «الحرب الناعمة تعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافية، وبواسطة النفوذ، وبواسطة الكذب، وبواسطة بثّ الشائعات؛ وبالأدوات المتطوّرة المتوفّرة اليوم». فعلى سبيل المثال، بالكذب والشائعة في زمن الإمام علي(ع) «كان هناك أشخاص يذهبون إلى المدن والقرى، يعتدون على الناس ويظلمونهم، ثم يُشيع شخصٌ أنّ هؤلاء جاؤوا من قِبَل علي. فيجعلون الناس متردّدين. واليوم يجري العمل نفسه عينًا». لذلك ففي الحرب الناعمة «يجب الحذر من صناعة الشبهات التي يقوم بها العدو، ويجب الحذر من صناعة الشائعات التي يقوم بها العدو. هذه الأموال التي تُصرَف. تُصرَف مليارات. من أجل محطة تلفزيونية معيّنة، أو إذاعة معيّنة، أو مركز إعلامي معيّن، وما شابه ذلك، وينشرون باستمرار الأكاذيب والأباطيل ضدّ إيران، ليس ذلك بلا سبب؛ بل هو قائم على استدلال مهمّ جدًّا؛ إنهم يريدون إضعاف الداخل».

شرط أداء الواجب على الوجه الصحيح في الحرب الناعمة هو معرفة العدو، وإتقان أدوات وأساليب الصراع، واليقظة المستمرة

ضرورة معرفة أساليب مواجهة العدو

في الحرب الناعمة «يجب معرفة العدو، ويجب معرفة عداواته». إنّ مواجهة مثل هذا الهجوم المعقّد تتطلّب الوعي وتوظيف الأساليب المناسبة؛ ومن هذه الأساليب العمل بأسلوب فاعل ومبادِر، أي «العمل الفاعل والمبادِر أفضل من العمل الانفعالي وردّة الفعل.. مثل لاعب شطرنج ماهر يتوقّع الحركة التي سيقوم بها الطرف المقابل، وقبل أن يقوم بها، يتّخذ إجراءً يجعله مقفلًا وغير قادر على تنفيذ تلك الحركة». وفي الوقت الراهن «الفضاء الافتراضي فرصة لهذا العمل. صحيح أنّ الأعداء يستخدمون الفضاء الافتراضي بأسلوب آخر»؛ لكن يمكن استخدام هذا الفضاء «للدعوة إلى الصبر، والدعوة إلى الحق، ولإيجاد البصيرة، وللدعوة إلى عدم التعب، وعدم الكسل، وعدم البقاء بلا عمل، وما شابه ذلك».

والأسلوب الثاني هو التسلّح بالأسلحة الناعمة، إذ يجب «أن يتسلّح شبابنا بمختلف أنواع التسليح الناعم، بأسلحة الحرب الناعمة؛ أي بالقوّة الروحية والقوّة الفكرية.. أحد الأجزاء المهمّة والحاسمة في تقوية البلاد هو أن نُجهّز شبابنا، ونُسلّحهم بسلاح الفكر وسلاح التفكير الصحيح الذي يفيض في معارف أهل البيت(ع)».

وعليه، يجب أن يكون الشباب أقوياء فكريًا ومعنويًا؛ لأنّه حين «يكون الشاب ذا دافعية، وذا ثقة بالنفس، وذا قدرة على التفكير، وذا شجاعة، فهو ضابط. ضابط في ميادين الصراع الناعم، والحرب الناعمة. وخاصّية الشاب هي هذه».

ومن الأساليب الأخرى لمواجهة الحرب الناعمة النظرة المتفائلة والمفعمة بالأمل. «إذا أصبحت النظرة يائسة، والنظرة تشاؤمية، ونظرة: ما الفائدة؟ فإنّ الذي يتبعها هو اللاعمل، والجمود، والعزلة؛ وحينها لن يبقى أي تحرّك على الإطلاق؛ وهذا بالضبط ما يريده العدو». وفي الواقع، فإنّ الإمام الخميني(رض) أحيا الأمل فانتصرَت الثورة؛ «لقد بثّ الإمام روح الثقة بالنفس في الناس، وبثّ روح الأمل، وروح الطموح العالي فيهم.. وكان الإمام نفسه مظهرًا لهذا الأمل.. لم يكن يرى أي مشكلة أمامه أصلًا، إذ كان يقول: يجب أن تُحرَّر خرمشهر!». لذلك فإنّ «العدو يسعى إلى تيئيس شبابنا؛ ونحن يجب أن نقابل ذلك بصناعة الأمل. فالمسائل المُوجِبة للأمل في البلاد ليست قليلة.. وصناعة الأمل ليست خداعًا للنفس. يظنّ بعضهم أنّ صناعة الأمل تعني إخفاء نقاط الضعف، وأنها خداع للنفس؛ لا، بل يجب بيان نقاط الضعف أيضًا، ولا إشكال في ذلك؛ لكن إلى جانب بيان نقاط الضعف يجب أيضًا صناعة الأمل، ووضع المستقبل والأفق المشرق أمام الأعين، وإظهاره».

واليوم أيضًا «هناك مَن في الداخل ومَن في الخارج يوسوسون باستمرار بأن الشاب الإيراني لا أمل له ولا مستقبل له وما إلى ذلك؛ نعم، غصبًا عن أنوفكم، لديه أمل، ولديه مستقبل، وهو يصنع المستقبل، ويتقدّم».

خلاصة القول، إنّ شرط أداء الواجب على الوجه الصحيح في الحرب الناعمة هو معرفة العدو، وإتقان أدوات وأساليب الصراع، واليقظة المستمرة.

المصدر: KHAMENEI.IR

بنك الأهداف الخوارزمي.. حين تصنع البيانات قرار الحرب

الوفاق
ريما فارس

في عالم اليوم، لم تعدّ الحروب تُدار بالجنود فقط أو بالأسلحة التقليدية، بل بالبيانات والتحليل والقدرة على تحويل كل معلومة إلى قوة مباشرة. ماكان يُعتبر سابقًا مجرد أرشيف استخباراتي أصبح اليوم نظامًا حيًا، ديناميكيًا، يعرف كل هدف قبل أن يظهر ويصنع قوته من المعلومات التي تنتجها البيئة نفسها. في الماضي، كان الرصد يقوم على التنصّت وجمع المعلومات وتحليلها ثم رفعها لتقرير القرار، أما اليوم فقد انتقلت العملية إلى مستوى جديد، حيث كل تفاعل رقمي، كل منشور، كل صورة أو موقع جغرافي، وحتى الرموز الثقافية والاهتمامات تُحوّل إلى نقاط بيانات تغذي نموذجًا احتماليًا يحدد تأثير الأفراد والمجتمعات على البيئة المحيطة. الهدف لم يعد شخصًا أو موقعًا محددًا، بل شبكة من العلاقات والأنماط يمكن استغلالها واستشرافها قبل وقوع الحدث.

بنك الأهداف لم يعد أرشيفًا يُفتح عند الحاجة، بل أصبح منظومة حية تُعاد ترتيب أولوياته باستمرار وفق تقييمات دقيقة. كل مستخدم في العالم الرقمي يترك أثرًا مستمرًا من البيانات، وهذا الأثر ليس تفصيلًا عابرًا، بل مادة خام لبناء الخرائط الاستخبارية، حيث كل منشور، كل صورة، وكل تفاعل على المنصات الاجتماعية يُحوّل إلى مؤشر ضمن شبكة أكبر، لتصبح البيئة الرقمية مختبرًا دائمًا لتحديد الأولويات والاستهداف.

في الحروب الحديثة، الفرق بين السيطرة والفشل يُقاس بالسرعة، ودمج مصادر البيانات المختلفة من الأقمار الصناعية، الصور الجوية، التنصّت الرقمي، والشبكات الاجتماعية يولّد خريطة عملياتية حيّة للواقع الحالي، بحيث يمكن التحرك قبل أن تتضح الصورة للخصم. القرار أصبح مرتبطًا مباشرة بخوارزميات تحليل البيانات، والإنسان لم يعد يبدأ العملية بل يصدّق على توصياتها الأخيرة، والزمن أصبح ساحة مواجهة بحد ذاته، والسرعة والدقة هما الأسلحة الحقيقية.

النظام لا يكتفي بما حدث، بل يحاول التنبؤ بما قد يحدث، فقراءة الأنماط السلوكية، رصد المزاج العام، تقييم التحولات في الشبكات الاجتماعية، كلها تدخل في نموذج احتمالي يسمح بالاستباق واتخاذ قرارات قبل وقوع الأحداث، لتصبح البيئة الرقمية ساحة صراع، حيث كل منشور، كل صورة، وكل تفاعل يمكن أن يتحوّل إلى مادة خام لتشكيل القرار الاستراتيجي.

التحوّل الأهمّ يكمن في إدراك أن الحرب الحديثة ليست فقط على الأرض أو في الجو، بل في البيانات نفسها، والقدرة على دمج مصادر متعددة وإنتاج صورة متكاملة للواقع تُختصر المسافة الزمنية بين المعطى والقرار إلى حدّها الأدنى. التفوق لم يعد بعدد الطائرات أو الجنود، بل بدقة التحليل وسرعة المعالجة الرقمية، وكل خطوة في بنك الأهداف تُحسب وفق مؤشرات خطورة وتأثير لتصبح أداة لصنع واقع قبل أن يتحرك الواقع نفسه.

جزء كبير من العمل أصبح آليًا: فرز البيانات، الربط بين المعلومات، إصدار إنذارات مبكرة، وتحديد أولويات الاستهداف. العنصر البشري لم يُلغَ؛ لكنه انتقل إلى مصادقة القرارات التي تولّدها الخوارزميات.

هذا التحوّل يغيّر طبيعة الحرب نفسها: لم تعد تبدأ بإطلاق النار، بل بإدخال البيانات، وتُدار بخوارزميات، وينتهي قرارها بلمسة بشرية أخيرة. بنك الأهداف اليوم هو نموذج للعقل الرقمي للحرب الحديثة، نظام حي، ديناميكي، يتغذّى بالمعطيات اللحظية ويحوّل كل معلومة إلى قوة مباشرة، حيث الفضاء الرقمي جزء من ساحة المعركة، والزمن مقياس القوة، والبيانات هي السلاح الأقوى، والقدرة على فهم وتحليل كل تفاعل هي الفارق بين السيطرة والفشل في أي مواجهة معاصرة.